الندوة الدولية: الحديث والسنة في مصر في العصر المعاصر

(جامعة سامسون، تركيا)

بتاريخ: 28 /2023/04

مداخلة بعنوان:

القرآنيون في مصر

ونقد آراء أحمد صبحي منصور

الدكتور: نبيل بن أحمد بلهي

أستاذ الحديث وعلومه بكلية أصول الدين

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الجزائر.

ملخص البحث: هذا البحث يسلط الضوء على ظاهرة منكري السنة النبوية في بلاد مصر، لأنها بوابة العالم العربي، ومنها تنتشر الأفكار في العالم الإسلامي، تتبع الباحث فيه تاريخ منكري السنة النبوية، وأسباب نشؤهم، ودخول هذا المذهب إلى مصر، مع التركيز على دراسة شخصية الدكتور أحمد صبحي منصور، الذي يعد أحد أقطاب هذا الفكر، ممن أصل له وكتب فيه كتبا كثيرة.

الكلمات المفتاحية:

القرآنيون – منكرو السنة – مصر – أحمد صبحي منصور.

Research Summary: This research sheds light on the phenomenon of deniers of the Prophetic Sunnah in Egypt, as it is the gateway to the Arab world and from there ideas spread in the Islamic world. The researcher traces the history of deniers of the Prophetic Sunnah, their causes, and the entry of this doctrine into Egypt, with a focus on studying the personality of Dr. Ahmed Subhi Mansour, who is considered one of the pillars of this ideology, and who has authored many books on it.

Keywords: Quranists - Deniers of the Sunnah - Egypt - Ahmed Subhi Mansour.

مُقَدِّمَة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أمَّا بعد: فإنَّ منكرِي السنَّة النبوية الذين يسمُّون أنفسهم القرآنيين، قد علا صوتهم في عصرنا، وتنوَّعت منابر طرح أفكارهم، واستطاعوا التأثير على بعض الفئات من المجتمع، فكان من الواجب أن تتوجه الدراسات المعاصرة في السنة النبوية، لمعالجة هذه الظاهرة بطريقة علمية، وذلك بالنظر في جذور أفكارها، ومآلات أطروحاتها، ومدى مصداقية ما تطرحه من أراء اتجاه السنة النبوية.

وتعد بلاد مصر -أرض الكنانة- منطلقًا لعدد ليس بالقليل من هؤلاء القرآنيين ، لمكانة هذا البلد العريق، وتعدد المدارس الفكرية فيه، من أجل هذا توجَّهَت هذه الدراسة للبحث في ظاهرة منكري السنة في البلاد المصرية، مع التركيز على أفكار و آراء رأس القرآنيين في مصر، الدكتور: أحمد صبحي منصور.

إشكالية البحث: بناء على ما سبق يمكن أن نحدد مشكلة البحث في التساؤل التالي:

١-من هم القرآنيون في مصر وما هي آراؤهم ؟

٢-من هو أحمد صبحي منصور، وما هي أهم الردود على أصوله ؟

وتكمن أهمية هذا البحث في استفحال ظاهرة إنكار السنة النبوية في عصرنا، ووجود عدد لا بأس به من هؤلاء القرآنيين في بلاد مصر أرض الكنانة، التي تعد منارة من منارات الإسلام بمؤسساتها الدينية وعلمائها.

ومما يوكِّد أهمية طرق هذا الموضوع ما نراه من ضجة كبيرة في وسائل التواصل الإجتماعي حول السنة النبوية والتشكيك في ثبوتها وحجيتها، وهذا كلُّه يستدْعِي

وضع الحقِّ في نصابه، ومناقشة أصول هذا التوجه من جذوره، للخروج بنتائج مرضية تخدم العلم والمجتمع.

وأمَّا عن الدراسات السابقة فلم أقف على دراسة خاصة بهذا الموضوع، والذي وجدته هو دراسات عامة حول القرآنيين من غير تحديد ببلد معين، ولا شخصية معينة، على رأس هذه الدراسات.

- القرآنيون وشبهاتهم حول السنة ، خادم حسين إلهي بخش، وهو مرجع أساس في هذه الدراسات، تكلم عن ظاهرة إنكار السنة في شبهة القارة الهندية وإمتداداتها في الدول العربية التي من بينها مصر.

إضافة إلى بحوث ومقالات منشورة في المجلات العلمية التي تناولت طرفا من هذا الموضوع، ولعل من أقربها إلى موضوع بحثنا، البحث الذي كتبته بعنوان:

- منطلقات أحمد صبحي منصور لإنكار السنة النبوية من خلال كتابه القرآن وكفى – دراسة نقدية–، د. نبيل بن أحمد بلهي، منشر في مجلة الدراسات العقدية، بالمدينة النبوية.

والذي تقدمه هذه الدراسة هو تشخيص وتوصيف لظاهرة إنكار السنة النبوية في أرض مصر، مع التركيز على أفكار وكتابات أحمد صبحي منصور نموذجا .

وستكون وفق الخطة الآتية:

مقدمة: توطئة فيها شرح مفردات عنوان البحث.

المبحث الأول: كيف دخل الفكر النكراني إلى مصر؟.

المبحث الثاني: أسباب تبنِّي أحمد صبحي منصور هذا المذهب.

المبحث الثالث: أهم مؤلفات أحمد صبحي منصور والتعريف بكتابه (القرآن وكفى..)

المبحث الرابع: أهم آراء أحمد صبحي منصور حول السنة النبوية.

الخاتمة: نتائج البحث والتوصيات.

توطئة: شرح مفردات عنوان البحث.

(**القرآنيون**): هم فرقة من الفرق المعاصرة التي تنادي باتخاذ القرآن الكريم مصدرا وحيدا للتشريع الإسلامي، ونبذ السنة النبوية واعتبارها سبب لوقوع الخلاف والفرقة بين المسلمين.

قد يسمون في بعض البلاد (أهل القرآن- أهل الذكر) وحقيقتهم (عقلانيون حداثيون في ثوب قرآني) .

(**مصر**): هي أرض الكنانة، وواجهة العالم الإسلامي العربي، ولها وزن استراتيجي كبير في نشر الأفكار، لوجود منابر علمية عريقة كجامعة الأزهر وغيرها.

(**أحمد صبحي منصور**): هو الدكتور الأزهري، أحمد صبحي منصور، مفكر ع مصري، يعدُّ رأس طائفة القرآنيين منكريِّ السنَّة في العصر الحاضر، حصل الدكتوراه، في التاريخ والحضارة الإسلامية، وعرف بآرائه الشاذة كإنكار السنة وغيرها، ، فَطُرِدَ من الأزهر سنة (١٩٨٧م). بعدها عين مدرسًا بجامعة (هارفرد) الأمريكية، واجتمع هناك مع (رشاد خليفة) مدَّعِي النبوة فكان حوارِيَّهُ ينهل من أفكاره في مسجد (توسان)، وبعد استقراره هناك أنشأَ مركزا خاصًّا تحت اسم (المركز العالمي للقرآن). من أبرز كتبه: كتاب (**القرآن وكفى مصدرًا للتشريع الإسلامي**). الذي لخَّص فيه آراء القوم ومنطلقاتهم لإنكار السنة النبوية، وإلغاء دورها في التشريع.

المبحث الأول: كيف دخل الفكر النكراني إلى مصر.

القرآنيون منكرو السنة فرقة نشأت في شبه القارة الهندية، في ظِلِّ الاستعمار الإنجليزي للهند وبإيعاز منه – نهاية القرن التاسع عشر ميلادي– لمحاربة الإسلام والمسلمين، من أبرز زعمائها (عبد الله بن عبد الله الجَكْرَالَوِي) مؤسِّس جماعة (أهل الذِّكر)، و(غلام أحمد بَرْوِيز) الذي قام بنشاطٍ واسع في تلك المواطن.

ثم انتقل هذا الفكر إلى البلاد العربية فتبنَّاه في مصر بعض المفكرين، وإنما أختيرت مصر بالذات؛ لأن الدوائر الاستعمارية تعلم أنها قلب العالم الإسلامي، وأن نشر أيَّ فكرة جديدة في مصر في ذلك الوقت، معناه انتشارها في جميع العالم الإسلامي، لأنها كانت قطبا ينهل الطلاب منها من جميع أنحاء العالم، خاصة وأن أرض الكنانة بها جامعة الأزهر بتاريخا وتأثيرها في المجتمع الإسلامي، وكذلك الحركة العلمية فيها جد نشطة من جهة التاليف والطباعة ونشر الأفكار، لذلك كان من الضروري لكل فكرة يُرَاد لها الانتشار أن تحصل على شبه جواز دخول من الأزهر أو أي شخصية أزهرية تمت بصلة إلى الدين.

يقول الدكتور عبد الرحمن محمد يوسف: "وإذا كان منكرو السنة النبوية مبثوثين في أنحاء العالم الإسلامي **إلا إنهم جعلوا لمصر اهتماما خاصا**، ذلك أن مصر هي قلب العروبة والإسلام فحرص أعداء الإسلام على توجيه أكبر قدر من السهام المسمومة إليها. فهي الرائدة علما وثقافة ومدنية، وإذا انتشرت فيها الأفكار الهدامة فما أسرع انتشارها في غيرها من أنحاء العالم الإسلامي...باعتبار أن مصر أكبر بلد عربي من حيث التعداد السكاني، ومن حيث المراكز العلمية، ومن حيث تعداد المتعلمين؛ فضلاً عن ثقلها السياسي في المحيط العربي والإسلامي باعتبارها

حاضنة الأزهر الشريف، ومقرا للجامعة العربية ...إلخ" .[1]

وهذا التوجه في الحقيقة هو الاسترتيجية الجديدة في احتواء العالم الإسلامي من طرف المؤسسات الغربية، التي تقترح بناء شبكات إسلامية موالية لها ودعمها لتفجير الإسلام والقضاء على مصادر الإسلام من الداخل، فهم يحاولون إبراز النموذج الحداثي الذي لا يؤمن بقدسية النصوص لتمرير أفكارهم، ولسان حالهم أن "للإسلام الحداثي عدد من الممثلين والقادة المحتملين، وهم أفراد يجمعون المؤهلات العلمية الوثيقة والمعرفة التامة بالعقيدة الإسلامية إلى جانب تعليم ومنظومة قيم حديثين، وبعضهم بارز في المجتمعات والدوائر الأكاديمية المحلية.."[2].

وقد اجتهد أصحاب هذه الأفكار في اصطياد أي شخصية علمية تنتسب للأزهر، وفي الوقت نفسه لها مواقف معادية لتوجهاته الأصيلة، ومستعدة لتنفيذ المخطط الغربي الحداثي الليبرالي، فوقع الاختيار على مجموعة من المثقفين والأكاديميين في أرض مصر ، للقيام بهذه المهمة.

فلا غرو حينئذ أن ينتشر فكر إنكار السنة النبوية في مصر، بالنظر إلى حجم الدعم والتأييد الغربي له، من أبرز من تبني هذا الفكر: (أحمد صبحي منصور) الذي يُعَدُّ الأبُّ الروحي للقرآنيين في مصر، كذلك: (أمين يوسف علي، علي المندوة السيسي، إيهاب عبده، صالح أبو بكر، محمود أبو رية، توفيق صديقي، أحمد زكي أبو شادي).[3]

---

[1] القرآنيون في مصر وموقف الإسلام منهم، عبد الرحمن محمد يوسف: ص ١١.

[2] الإسلام الدمقراطي المدني، شيريل بينارد: ص ٧٥.

[3] ينظر الفرق الإسلامية منذ البدايات، لسعد رستم: (ص ٣٧٤- ٣٨٤).

ولسنا نعني بهذا التعريض بأهل مصر وعلمائها ومؤسساتها العلمية، ولكن المقصود هو تعرية المخطط الغربي الذي يحاول ضرب قلب العالم الإسلامي، لينتقل بعدها إلى الدول الأخرى بطريقة أسهل، ففضح هذا المشروع في أوله، وكشف زيفه في أول ظهوره كفيل بالمحافظة على مقومات الدين والشريعة، وحراسة مصادر التشريع من هذه الأفكار التي تهددها.

المبحث الثاني: أسباب تبني أحمد صبحي منصور هذا المذهب.

أولا) بذة عن الدكتور أحمد صبحي منصور.

هو الدكتور الأزهري أحمد صبحي منصور، ذو الإتجاه العلماني الحداثي، ولد سنة (١٩٤٩م) بمحافظة الشرقية بمصر، درس مراحله الأولى بمصر بتفوق، ثم إلتحق بعد حصوله على الثانوية العامة، بقسم التاريخ والحضارة الإسلامية التابع لكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر، فحصل هناك على الإجازة العلمية سنة (١٩٧٣م)، ثم الماجستير سنة (١٩٧٥م) وكانت أطروحته بعنوان: (وحدة العقيدة الدينية في في عصورها الثلاثة: الفرعوني، القبطي، الإسلامي)، التي لاقت رفضًا من قبل أساتذة القسم، ثم دخل في صراع مع أساتذة الأزهر بسبب انتقاده للتصوف في رسالته للدكتوراه التي حصل عليها سنة (١٩٨١م)، التي كانت بعنوان: (أثر التصوف في مصر في العصر المملوكي).

تولى أحمد صبحي منصور عدَّة وظائف وانخرط في عدَّة جمعيات، فتولى التدريس بقسم التاريخ الذي تخرج فيه، حتى شاع عنه إنكار السنة النبوية، فطرد من الأزهر سنة (١٩٨٧م). وعمل سكرتيرا عاما لجماعة (دعوة الحق الإسلامية)، ومديرا لتحرير مجلتها، كما كان عضوا مؤسسا للجمعية المصرية للتنوير، والأمين العام لها سنة (١٩٩٣م/ ١٩٩٤م). وانتسب لعدة مراكز وجمعيات تحوم حولها الشبهات (كمركز ابن خلدون).

وبعد انكشاف نشاطه في ازدراء دين الإسلام وجحوده لسنة خير الأنام، هرب إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وعين مدرسا بجامعة (هارفرد) الأمريكية، واجتمع

هناك مع (رشاد خليفة) مدَّعي النبوة، فكان حوارية ينهل من أفكاره في مسجد (توسان)، وبعد استقراره هناك أنشأ مركزا خاصا تحت اسم

(المركز العالمي للقرآن). له مجموعة من المؤلفات في تقرير فكره الشاذ، والتشكيك في المسلمات.[1]

ثانيا) أسباب تبَنِّيه مذهب إنكار السنة.

لعلَّ القارئ يستغرب كيف يتبنَّى الدكتور الأزهري أحمد صبحي منصور هذا المذهب النكراني، المنافي تمامًا للدين الإسلامي، ولكن العجب ينقطع حين نطَّلع على العلاقة المريبة بين أحمد صبحي منصور ، ومحمد رشاد خليفة منكر السنة ومُدَّعي النبوة في أمريكا، يقول الدكتور طه الدسوقي حبيشي: "وكان ظهوره على هذا النحو بعد أن انكشفت صنيعته وصنيعة غيره داخل الأزهر وهو الأستاذ المساعد بقسم التاريخ والحضارة سابقا المعروف باسم (أحمد صبحى منصور) ظل أحمد فترة يعمل ويرقى حتى خرج على الناس بعد سنة ٨٢ – وهذه السنة لها دلالتها – ينكر السنة النبوية ، وينال من عصمة الأنبياء، واتخذ له مسجدا ضرارا يعلن فيه آراءه الشاذة، وكان يأتي إليه وخلفه رجال معهم من أسباب القوة العضمى وطول اللسان ، ثم يعلن بينهم ما يعلن وليس لأحد من الحاضرين أن يعترض على ما يعلنه، ويظهر لي أن اختيار هذه الشخصية كانت جس نبض للأزهر وللأمة جميعا، بعد أن هييء

---

[1] انظر ترجمته في: سلسلة رموز الفكر العلماني المعاصر (أحمد صبحي منصور) أسامة الهيتي، مجلة الراصد ، العدد ٩٦، جمادى الآخرة ١٤٣٢هـ (ص ٥-٦). القرآنيون في مصر وموقف الإسلام منهم، د. عبد الرحمن محمد يوسف: ص ١٢٣.

لأعداء الأمة أنهم قد فصلوا بين الأمة ودينها حين شككوا بعض الشباب في علمائهم".[1]

بناء على هذا يمكن أن نرجع تأثر الدكتور أحمد صبحي منصور إلى عدَّة أسباب:

١- الاستعداد النفسي لهذه الشخصية لمثل هذا الرأي، فقد عُرِفَ عن أحمد صبحي منصور، مخالفته الشديدة لشيوخ الأزهر، والدخول معهم في صراعات في نقد مذاهبهم، وجهره بشذوذاته الفكرية، فهذا النفس الثوري غير المنضبط أوصله إلى هذه الحال.

٣- القابلية للاستعمار الفكري في ذلك الوقت خاصة، حيث كانت حركة الاستشراق في أوجه قوتها، وكان العالم الإسلامي يتقبل الأفكار الغربية من موقع ضعيف، فوقع بعض الأفراد فريسة للأفكار الدخيلة المُمَوَّلة بقوة المال والجاه.

٤- وجود أغراض سياسية استعمارية للمروجين لهذا الفكر، وهم الدول الغربية على رأسهم الإنجليز، لفرض سيطرتها على الدول الإسلامية، عن طريق وكلائها في بلاد المسلمين، يقول الدكتور طه الدسوقي حبيشي: " ثم أخيرا استطاعوا اقتناص فريسة مصرية للتدريب على المنهج بطريقة عملية ولمدة عام كامل، هذه الفريسة هي أحمد صبحي منصور" .[2]

٥- استغلال ضعف المسلمين المادي بإغراء بعض المفكرين بالمناصب مقابل تبني أفكار شاذة، فقد عُيِّنَ أحمد صبحي مدرِّسا في جامعة هارفرد الأمريكية، وقبل هذا لقي كلَّ الدعم والتأييد من منكر السنة ومُدَّعي النبوَّة رشاد خليفة الذي قال فيه:

---

[1] مسيلمة في مسجد توسان، طه دسوقي الحبشي: ص ٧٩.

[2] شبهات وشطحات منكري السنة، أبو إسلام أحمد عبد الله: ص ٦.

" وقد وفق الله سبحانه وتعالى الدكتور أحمد صبحي منصور إلى اكتشاف الانحرافات والبدع التي جعلت إسلام اليوم مختلفا تماما عن الإسلام الذي دعا إليه خاتم النبيين محمد".[١]

[١] مسيلمة في مسجد توسان، طه الدسوقي حبيشي: ص ١١٦.

المبحث الثالث: أهم مؤلفات أحمد صبحي منصور والتعريف بكتابه (القرآن وكفى..).

أولا) نبذة عن كتبه.

مما عُرِفَ عن الدكتور أحمد صبحي منصور أنه كثير الكتابة، فلم يقتصر على الرسائل الأكاديمية التي تأهل بها، بل جرَّد قلمه للكتابة في المواضيع التي تتعلق بالإسلام -عقيدة وشريعة-، بالرغم من كونه غير متخصص في هذا الشأن؛ لأن دراسته كانت في علم التاريخ والحضارة، والحقيقة أن عدم التخصص سِمَة بارزة في جُلِّ من تبنَّى فكرة إنكار السنة النبوية، وهي في حد ذاتها عيب منهجي في هذه الدراسات؛ لأنَّ العقلاء متفقون أن من تكلَّم في غير فنِّهِ سيخطئ أكثر مما يصيب.

وإن الناظر في مؤلفات أحمد صبحي منصور يجدها متنوعة المواضيع، مرَّة في علم الفقه والأصول، ومرة في علم الحديث، ومرة في علم التفسير، ومرة في علم العقيدة، وهذا يدل على عدم استقامة الميزان العلمي عنده.

نذكر من هذه المؤلفات:

- حدُّ الردة المزعوم
- أكذوبة عذاب القبر والثعبان الأقرع.
- لا ناسخ ولا منسوخ في القرآن
- الصلاة بين القرآن الكريم والمسلمين.
- المسكوت عليه في تاريخ عمر بن الخطاب
- الصلاة بين القرآن الكريم والمسلمين
- خرافة نزول عيسى آخر الزمان

- الحسبة دراسة أصولية تاريخية
- السيد البدوي بين الحقيقة والخرافة
- الرسالة القشيرية وأسطورة التصوف المعتدل.

فالملاحظ على هذه العناوين أنها استفزازية، تتضمن إنكار أشياء معلومة من الدين بالضرورة، وتنفي قضايا مجمع عليها بين العلماء، وكان هذا الأمر هو سبب طرده من الأزهر، بعد قرار هيئته العليا بذلك.

ثانيا) وقفة مع كتابه القرآن وكفى مصدرا للتشريع الإسلامي.

(**القرآن وكفى مصدرًا للتشريع الإسلامي**): هو كتاب ألَّفه أحمد صبحي بطلبٍ من العقيد الليبي (معمر القذافي)- كما صرَّح المؤلِّف بذلك في مقدمة كتابه- ولما كان يحوي رأيه الشاذَّ المخالف للإجماع، مُنِعَ هذا الكتاب من النشر في مصر، وصُودِر في كثير من البلدان الإسلامية، وأعيد طبعه من قبل مؤسسة الانتشار العربي ببيروت سنة (٢٠٠٥م) وصدرت منه الطبعة الأولى وهي المعتمدة في هذا البحث. وفكرةُ هذا الكتاب قائمة على أساس الاكتفاء بالقرآن الكريم مصدرًا للتشريع في جميع شؤون الحياة، ونبذ السنة النبوية التي هي سبب الشقاق والنزاع بين المسلمين على حدِّ زعمه.

قَسَمَهُ مؤلِّفه إلى مقدِّمة وثلاثة فصول،

أمَّا الفصل الأول: فقرَّرَ فيه أنَّ القرآن الكريم هو الكتاب الوحيد للمسلم، وهو كافٍّ لا حاجة لشيء سواه يبيِّنُهُ أو يوضِّحُهُ.

وأمَّا الفصل الثاني: فَعَقَدَهُ لتقرير مبدأ التفريق بين شخصية النبي وشخصية الرسول ﷺ، وقَصْرِ مُهِمَّة شخص الرسول في تبليغ القرآن فحسب.

وأمَّا الفصل الثالث: فَعَنْوَنَ له بسؤال: كيف نشأ المصدر الثاني؟ قَرَّرَ فيه أنَّ السنة النبوية مجرَّدُ تاريخٍ بشريٍّ للنبيِّ وللمسلمين، وصدى لثقافتهم، وأنَّ معيار عدالة الصحابة الذي اعتمده المحدِّثون، خاطئٌ لوجود المنافقين الكذَّابين بينهم، ثم أخذ يبرهِنُ على ذلك باستعراض أحاديث من صحيح البخاري تخالف القرآن والعقل وتسيءُ إلى النَّبي ﷺ على حدِّ زعمه.

المبحث الرابع: آراء أحمد صبحي منصور حول السنة النبوية ومناقشتها.

أوضح الدكتور أحمد صبحي منصور بكلِّ جرأة ووضوح، آرائه ومواقفه من السنة النبوية والحديث النبوي، وما تعلق بهما من مسائل، سواء في كتابه (القرآن وكفى) أو في كتبه الأخرى، وفي هذا المبحث سأحاول اختصار وإبراز أهمَّ هذه المواقف مع التعليق عليها، ومناقشتها في ضوء المنهج العلمي.

أولا: موقفه من حجية السنة النبوية.

من أبرز آراء الدكتور أحمد صبحي منصور أن السنة النبوية ليست حجة في التشريع، وأن الله تعالى أوحى بكتابٍ واحد لا يجوز العدول عنه، وأن هذا الكتاب يكفي جميع العباد فيما أَهَمَّهُم من أمر دينهم ودنياهم، دون الرجوع إلى الأحاديث التي دونها المحدِّثون؛ لأنها -في رأيه- تضاهي كتاب الله.

يقول في هذا الصدد: "ولو تدبَّرنا كلام الله العزيز في القرآن الكريم، لتأكدنا أن القرآن هو الكتاب الوحيد الذي ينبغي أن يتمسك به المسلم دون غيره، ولتأكَّدنا أن القرآن الكريم ليس محتاجًا لهذه الكتب البشرية، فالقرآن الكريم ما فرط في شيء ونزل تبيانًا لكل شيء وجاءت به تفصيلات كل شيء".[1]

والحقيقة أن هذا القول بعيدٌ جدًّا عن الصواب، مخالف للفهم السليم للقرآن الكريم، الذي أمرنا بالتمسُّك بالكتاب والحكمة قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ اللهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٣] وقال:﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللهَ كَانَ لَطِيفًا

---

[1] القرآن وكفى، أحمد صبحي منصور: ص ١٣.

خَبِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٤] والحكمة هي السنة كما فسَّرَها أهل العلم بالقرآن، وهم الصحابة والتابعون.

واتخاذ الحكمة إلى جانب القرآن مصدرا للتشريع ليست طعنًا في كمال الكتاب ولا كفايته، بل القرآن كاف في ذكر أصول الأشياء وأصول العلوم التي بها الصلاح أمر الناس، وأما التفاصيل فلا بأس أن تُوَكل للسنة تفصيل مجمل القرآن، إذ القرآن محصور في سورة معينة، وكتاب معين ليسهل على الناس حفظه وتدبره، والسنة النبوية لا تخرج في مجملها عن أصول القرآن، فما مِنْ حديث صحيح إلا وهو يوافق أصول القرآن ومقاصده الكبرى، فافتعال الخصومة بين كتاب الله وكتب السنة النبوية مغالطة مكشوفة ، فالقرآن أنزل تبيانًا لكلِّ شيء، إما نَصًّا أو إحالة على المصادر الأخرى، يقول الدكتور عبد الغني عبد الخالق: " البيان على نوعين: بيان بطريق النصِّ، وذلك: مثل بيانه أصول الدين وعقائده، وبيانه وجوب الصلاة والزكاة والصوم والحج، وحل البيع والنكاح، وحرمة الربا والفواحش، وحل أكل الطيبات وحرمة أكل الخبائث.وبيان بطريق الإحالة على دليل من الأدلة الأخرى التي اعتبرها الشارع في كتابة أدلة وَحُجَجًا على خلقه. فكل حكم -مما بينته السنة أو الإجماع أو القياس أو غير ذلك من الأدلة المعتبرة: فالقرآن مبيِّن له".[1]

ودعوى أن احتياج القرآن للسنة طعنٌ في القرآن لا أساس لها من الصحة، فالله تعالى بعث الرسل لتبليغ الرسالة، وهذا لا يطعن في قدرته، والله سبحانه خلق الملائكة وكلفهم بأمور عظيمة، وهذا لا يطعن في قدرته على فعل هذه الأمور دون

---

[1] الرد على من ينكر حجية السنة، عبد الغني عبد الخالق: ص ٣٩٨.

حاجة إلى الملائكة، ولكنَّ حكمة الله اقتضت أن يجعل أسبابًا، ويعدد للناس المصادر.

ومما يؤكِّد حاجة القرآن إلى السنة النبوية هو هذه التأويلات الفاسدة التي تأوَّل بها منكرو السنة آيات الذكر الحكيم، فمن غير هذه السنة المفسرة، سيقع الناس في فوضى التأويل، حتى وصل بهم الأمر إلى إنكار المعلوم من الدين بالضرورة، بدعوى العمل بالقرآن وحده.[1]

ثانيا) الأحاديث نبوية تفيد الظنَّ الذي نُهِينا عن اتباعه.

من الآراء التي تبنَّاها أحمد صبحي منصور، والتي هدف من ورائها التشكيك في موثوقية السنة النبوية، قوله بأن أغلب الأحاديث ظنية الثبوت، والظن مذموم في ديننا وقد نهينا عن اتباعه، فكيف يتخذه المسلمون أصلا في دينهم، يبنون عليه اعتقاداتهم، وأحكامهم، يقول في هذا الصدد: "ومشكلتنا نحن المسلمين أن علماء الحديث يؤكدون أن الأغلبية العظمى من الأحاديث المنسوبة للرسول ﷺ هي أحاديث آحاد ويؤكدون أنها تفيد الظن ولا تفيد اليقين..ومع ذلك يأمرنا بعضهم باتباع الظن مع أن الظن لا يغني من الحق شيئـًا..".[2]

والجواب على هذا سهل بحمد الله، فإن مصطلح الظن له استعمالات كثيرة في القرآن، منها ما هو محمود ومنها ما هو مذموم، فقد يُطلق الظنُّ في القرآن على اليقين وهو شيء محمود، كقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ (١٩) إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ﴾ [الحاقة: ١٩-٢٠] ﴿وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ

---

[1] ينظر: السنة النبوية أو الفوضى الدينية، د. نبيل بلهي: ص ٤-٥.

[2] القرآن وكفى، أحمد صبحي منصور: ص ١٣.

مِنَ اللهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾ [التوبة: ١١٨]، وقد يطلق الظنُّ على الشك والريب المذموم، ﴿وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ [يونس: ٣٦] ، ﴿وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾ [النجم: ٢٨] وسياق هذه الآيات يفسر هذا الظن بأنه ما كان يعتقده المشركون في أمور العقائد والغيبيات مثل الشرك بالله وإنكار البعث كلها ظنون فاسدة.

وأما قول المحدثين أن أخبار الأحاديث ظنية الثبوت، فيقصدون به غلبة الظن المحمودة الموجبة للعمل، وهو الظن الراجح الذي تدل القرائن على صدقه، فإذا انضمت قرائن أخرى قوية قد يصل إلى اليقين، وقد أجمعت الأمة على العمل بخبر الواحد المفيد لغلبة الظنِّ، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقضي بين الناس بغلبة الظن فيقول: «إِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَلْحَنُ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ أَخِيهِ شَيْئًا بِقَوْلِهِ، فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ، فَلَا يَأْخُذْهَا».[١]

يقول الدكتور محمد أبو شهبة: "وهذا من عدم فهمه لكلام العلماء والمراد من الآيات، إما أن الأُمَّةَ مأمورة بالأخذ بالخبر الذي يغلب على الظن صدقه فهذا أمر مأخوذ من القرآن وَالسُنَّةِ المُتَوَاتِرَةِ وأجمع عليه العلماء ودل عليه العقل والنقل".[٢]

---

[١] أخرجه البخاري (٢٦٨٠) ومسلم (١٧١٣).

[٢] دفاع عن السنة النبوية، محمد أبو شهبة: ص ٢٤٠.

ثالثا: التفريق بين (النبي) و(الرسول) صلى الله عليه وسلم.

حاول أحمد صبحي منصور من خلال تقعيد هذا الأصل، إزاحة أكبر عدد ممكن من الأحاديث بدعوى أنها صدرت عن النبي صلى الله عليه وسلم، باعتبار مقام النبوة الذي هو شأنه الخاص المحض الذي لا يوجب اتباعًا ولا طاعة، فقد قسم تصرفات الرسول صلى الله عليه وسلم إلى قسمين، قسم بصفته (رسول) فهذا قد يستفاد منه التشريع وهو ما أمر بتبليغه من القرآن، والباقي إنما تصرف فيه بصفته (نَبِيًّا) بشرا يخطئ ويصيب، فلا يجب على المسلمين اتباعه في هذا الصنف.

يقول أحمد صبحي منصور: "إذن فالنبي هو شخص محمد في حياته الخاصة والعامة، أما الرسول فهو النبي حين ينطق القرآن وحين يبلغ الوحي".[1]

ويقول كذلك: "عرفنا أن مدلول (النبي) هو شخص محمد عليه السلام في حياته وعلاقاته الخاصة والعامة وسلوكياته البشرية. أما الرسول فهو محمد حين ينطق بالرسالة وحين يبلغ الوحي..".[2]

والسؤال المطروح من أين جاء أحمد صبحي بهذا التقسيم ؟ وكيف استطاع أن يصنَّف جميع تصرفات الرسول صلى الله عليه وسلم، إلى تصرفات نبوية وأخرى رسولية ؟ وما هي المعايير المعتمدة في التصنيف؟

إنها أسئلة مهمة لن يجد لها الدكتور جوابا علميا دقيقا؛ لأن أصل هذا التقسيم غير صحيح، والقرآن شاهد على ذلك إذ أمرنا بطاعة النبي صلى الله عليه وسلم مطلقا، بصفته نبي وبصفته رسول، قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي

---

[1] القرآن وكفى، أحمد صبحي منصور: ص ٤٦.

[2] القرآن وكفى، أحمد صبحي منصور: ص ٤٧.

يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ [الأعراف: ١٥٧]

وقال سبحانه: ﴿قُلْ يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٨]

فقد أمر الله باتباع الرسول النبِيِّ ولم يفرق بينهما، كما أصل لذلك الدكتور أحمد صبحي، وفي القرآن نداءات كثير باسم النبوة فيها أوامر ونواهي متعلقة بالمؤمنين، فكيف نخرجها من دائرة التشريع بهذا التقسيم؟ وذلك من مثل قوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا (٥٩)﴾ [الأحزاب: ٥٩] .[١]

رابعا) الطعن في الصحابة واتِّهامهم بالنفاق.

من الأفكار الخطيرة التي طرها الدكتور في كتابه، التشكيك في عدالة الصحابة عموما، والطعن في المبدأ الذي اتفق عليه أهل الحديث، وهو الحكم بعدالة الصحابة الكرام، الذين عدلهم وزكَّاهم القرآن الكريم في الظاهر والباطن، فقد حاول الدكتور ترويج شبهة وجود منافقين مخفيِّين ليطعن في نقلة الحديث الأوائل، ويبثَ الشكَّ في الأحاديث النبوية جملة وتفصيلا.

يقول أحمد صبحي في هذا الصدد : "وإذا كان المنافقون الذين يعرفون النبي قد كذبوا عليه وزيفوا أقواله في حياته فكيف بمن يقول عنهم رب العزة أنهم أدمنوا النفاق وعاشوا عليه...وقد كان أولئك من بين الصحابة وفق تعريف علماء الحديث

---

[١] ينظر: منطلقات أحمد صبحي منصور لإنكار السنة النبوية، د. نبيل بلهي: ص ٢٣٥ -٢٣٨.

بأن الصحابي هو من صحب النبي أو لقيه في حياته... معنى ذلك أنه كان من بين رواة الأحاديث منافقون ظاهرون معروفون للنبي لا يتورعون عن الكيد للإسلام، وكان منهم من أدمن النفاق آمنًا من أن يعلم أحد بحقيقة نفاقه ﴿لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ﴾ [التوبة: ١٠١] . ومن يدري ربما كان منهم بعض المشاهير من الصحابة. علم ذلك عند الله وحده جل وعلا".[١]

فقوله هنا : ومن يدري ربما كان منهم بعض المشاهير من الصحابة. علم ذلك عند الله وحده جل وعلا؟ لمز وتشكيك واضح في خيار هذه الأمة من الصحابة الكبار الذي زكَّاهم القرآن ظاهرا وباطنا فقال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [التوبة: ١٠٠] . وقال سبحانه : ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح: ١٨].

فمن ظن أن الله تعالى يزكِّي مجموع الصحابة ثم لا يبيِّن المنافقين، فقد اتهم الله سبحانه بعدم البيان، والصحيح أن المنافقين كان يعلمهم النبي عليه السلام ، وقد أسر بأسمائهم إلى حذيفة بن اليمان، وليس في الصاحبة المشهورين واحدا منهم، فما كان الله ليترك المنافقين يفسدوا دينه، ثم لا يبينهم للناس، ولم يكن هؤلاء المنافقين ليجرؤوا على هذه الفعلة والقوة بيد المسلمين، يقول عبد الرحمن المعلمي: "وعلى كلِّ حال فلم يمت النبيُّ صلى الله عليه وسلم إلا وقد عرفَ أصحابُه المنافقين يقينًا أو ظنًّا أو تهمة، ولم يبق أحد من المنافقين غير متهم بالنفاق. ومما يدل على ذلك،

---

[١] القرآن وكفى، أحمد صبحي منصور: ص ١٠٦-١٠٧.

وعلى قِلَّتهم وذلّتهم وانقماعهم ونُفْرة الناس عنهم: أنه لم يحس لهم عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم حراك. ولما كانوا بهذه المثابة لم يكن لأحد منهم مجال في أن يحدِّث عن النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأنه يعلم أن ذلك يُعرِّضه لزيادة التهمة ويَجُرُّ إليه ما يكره. وقد سمَّى أهلُ السير والتاريخ جماعةً من المنافقين لا يُعْرَف عن أحدٍ منهم أنه حدَّث عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم، وجميع الذين حدَّثوا كانوا معروفين بين الصحابة أنهم من خيارهم ".[1]

وكيف يأمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بالتبليغ في حجية الوداع، فيقول لهم : «لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، فَإِنَّ الشَّاهِدَ عَسَى أَنْ يُبَلِّغَ مَنْ هُوَ أَوْعَى لَهُ مِنْهُ».[2] لو كان فيهم منافقون يدسُّون السمَّ في العسل ، ويفسدون دين الإسلام.

إن هذه المعطيات كلها تدل على فساد هذه المقولة التي تلمز خيار هذه الأمة وصدرها الأول، وتعود على القرآن بالتشكيك؛ لأن هؤلاء الصحابة هم الذين نقلوا لنا القرآن ألفاظه ومعانيه، والطعن فيهم طعن في كتاب الله ، وهدم لصرح الإسلام.

---

[1] الأنوار الكاشفة، عبد الرحمن المعلمي : ص ٢٦٧.

[2] أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب العلم ، باب: باب قول النبي ﷺ رب مبلغ أوعى من سامع (٦٧) .

خامسا) الطعن في الإمام البخاري وصحيحه.

الطعن في مصداقية صحيح الإمام البخاري، والتهوين من شأن تعظيم الأمة له، قاسم مشترك بين جميع القرآنيين، فقد صوبوا سهامهم نحو رأس الهرم وهو الجامع الصحيح، وقد خصه أحمد صبحي منصور بالكلام في الفصل الأخير من كتابه، مدعيا أن مقولة البخاري أصحُّ الكتب، فيها مضاهات لكتاب الله، وادعاء العصمة لعمل بشري، يقول في هذا الصدد : "نحن لا نوافق على المقولة الشهيرة بأن البخاري أصح كتاب بعد القرآن. فلو كان البخاري صحيحاً في كل سطر فيه فلا يصح أبداً أن نضعه في موضع مقارنة بكتاب الله العزيز.والبخاري في نهاية الأمر من أبناء آدم الذين يجوز عليهم الخطأ والنسيان والوقوع في العصيان وأولئك الذين يحملون في قلوبهم قدسية للبخاري تعصمه من الوقوع في الخطأ إنما يرفعون البخاري إلى مكانة الألوهية من حيث لا يدرون أو من حيث يدرون".[1] والحقيقة أن هذا الكلام فيه مغالطات كثيرة يحتاج إلى وقفات في نقاط معينة.

١- لم يَدَّعِ المحدثون أبدأ أن البخاري معصوم من الخطأ، ولم يقولوا أن كل حرف وكلمة فيهما صحيحة، بل أجمعوا على صحة الأحاديث المرفوعة على شرطهما فقط، قال ابن الصلاح: "القول بأن ما انفرد به البخاري أو مسلم مندرج في قبيل ما يقطع بصحته؛ لتلقي الأمة كل واحد من كتابيهما بالقبول على الوجه الذي فصلناه من حالهما فيما سبق، **سوى أحرف يسيرة**، تكلم عليها بعض أهل النقد من الحفاظ كالدارقطني وغيره، وهي معروفة عند أهل هذا الشأن".[2]

---

[1] القرآن وكفى، أحمد صبحي منصور: ص ١٠٨.

[2] معرفة علوم الحديث، ابن الصلاح: ص ٩٧.

٢- لم يقدِّس المحدثون الصحيحين جهلا بطرق النقد، والدليل أنهم ألفوا كتاب في انتقاد بعض أحاديث الصحيحين، كما صنع الدارقطني وأبي علي الجياني وأبي مسعود الدمشقي ،وإنما وصلوا إلى نتيجة بعد الغربلة والتمحيص، أنا متون الصحيحين المرفوعة للنبي صلى الله عليه وسلم لا يجود فيها حديث ضعيف أو منكر مصادم للأصول الشرعية، نعم قد تكون هناك أخطاء يسيرة في الصنعة الإسنادية، أو تشذ لفظ يبين حالها العلماء، أما حديث منكر فلا .

٣- صحَّة أحاديث الصحيحين مكتسبة من مكانة الشيخين في الصنعة الحديثية، فقد حرصا على الانتقاء والتمحيص، حتى أخرجا قرابة أربعة آلا ف حديث صحيح، وعرضا كتابيهما على كبار محدثي عصرهما، فالصحيحان نتاج الأمة الإسلامية في عصرها الذهبي، القصد منه تسهيل الوصول إلى الأحاديث الصحيحة التي تمثل الفهم السليم للإسلام، وليس القصد مضاهات كتاب الله، إذ السنة الصحيحة لا تخالف القرآن.

الخاتمة: نتائج البحث والتوصيات.

الحمد لله في البدء والختام، والصلاة والسلام على نبينا محمد خير الأنام، وعلى آله وصحبه الكرام، أمَّا بعد: فبعد هذه الإطلالة على موضوع القرآنيين في مصر، ودراسة شخصية أحمد صبحي منصور المنتمية لهذا الفكر، يمكننا أن نلخص نتائج بحثنا في نقاط هي:

١- حقيقة القرآنيين أنهم طائفة تنكر السنة النبوية جملة وتفصيلا، وتتأول القرآن على أهوائها، فالإسم اللائق بهم هو: الأريكون – نسبة لحديث الأريكة- أو النكرانيون – نسبة لإنكار السنة النبوية؛ لأن حقيقة هذه الفرقة لا تمت للقرآن العظيم بصلة، وإنما هم حداثيون حاولوا التستر خلف تعظيم القرآن.

٢- نشأت فرقة القرآنيين في الهند بإيعاز من الإستعمار الإنجليزي، ليشتِّتَ وحدة المسلمين هناك، ولتكون عونًا له لتحقيق مآربه الاستعمارية، فمنكرو السنَّة لهم ارتباط وثيق بالاستعمار، والدوائر الغربية، قديما وحديثا.

٣- تعدُّ مصر من أكبر وأهم الدول التي استهدفها الفكر النكراني، وذلك لما يحتله هذا البلد من مكانة عظيمة في قلب العالم الإسلامي، ولوجود مؤسسات علمية عريقة لها تأثير في العالم الإسلامي على رأسها الأزهر.

٤- يعدُّ الدكتور أحمد صبحي منصور رأس القرآنيين في هذا العصر، وكتاباته تنضح بهذا الفكر النكراني، وقد تبين من خلال الدراسة وجود علاقة بينه وبين رشاد خليفة منكر السنة ومدعي النبوية في أمريكا.

٥- لم يأت الدكتور بأدلة جديد تؤيِّد مذهبه في إنكار السنة النبوية، بل هي مجرَّد تمسك بظواهر نصوص لم يفهمها حقَّ الفهم، وقد بيَّن البحث أنَّ أدلة القرآن السنة والإجماع على خلاف ما ذهب إليه.

٦- إنكار السنة النبوية والاكتفاء بالقرآن، فكرة متناقضة غير قابلة للتطبيق، من شأنها أن تفرق الأمة، وتعرِّض القرآن الكريم إلى التأويل العبثي، وهي مصدر تشكيك للمسلمين في أصول دينهم، وهي بعيدة كلَّ البعد عن النقد البناء للسنة النبوية الذي مارسه المحدثون.

التوصيات: في الختام أوصى بتتبع هذا الفكر النكراني في البلدان الأخرى غير بلاد مصر، وبيان جذور هذا الفكر، ومن يدعمه، كما أوصي بتتبع باقي كتب أحمد صبحي منصور وبيان ما فيها من العيوب العلمية والمنهجية، في دراسات أكاديمية جادة.

قائمة أهم المصادر والمراجع:

- الإسلام الدمقراطي المدني، شيريل بينارد، نقله إلى العربية: إبراهيم عوض، ط١، تنوير للنشر والإعلام، القاهرة، ٢٠١٣م

- الأنوار الكاشفة لما في كتاب (أضواء على السنة) من الزلل والتضليل والمجازفة، عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، ط١، دار عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٦هـ.

- دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين، محمد محمد أبو شهبة، ط٢، مجمع البحوث الإسلامية، القاهرة، ١٤٠٦هـ.

- الرد على من ينكر حجية السنة (مطبوع مع كتاب دفاع عن السنة لأبي شهبة)، عبد الغني عبد الخالق، ط١، مكتبة السنة، ١٩٨٩م.

- السنة النبوية أو الفوضى الدينية، د. نبيل بلهي، مقال منوشر في مركز حصين، الكويت.

- شبهات وشطحات منكري السنة، أبو إسلام أحمد عبد الله، ط٢، مركز التنوير الإسلامي، مصر، ٢٠٠٦هـ.

- الفرق الإسلامية منذ البدايات، سعد رستم، ط١، دمشق، دار الأوائل، ٢٠٠٥م.

- القرآنيون في مصر وموقف الإسلام منهم ، عبد الرحمن محمد يوسف، ط١، دار البيان للنشر والتوزيع، مصر ،٢٠١٢م.

- القرآن وكفى مصدرا للتشريع، أحمد صبحي منصور، ط١، دار الإنتشار العربي، ٢٠٠٥م.

- معرفة أنواع علم الحديث، أبو عمرو بن الصلاح، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٣هـ

- مسيلمة في مسجد توسان (الظهور الجديد وراء المحيطات)، أ.د. طه الدسوقي حبيشي، ط١، مكتبة رشوان، القاهرة، ١٤٠٩ هـ.

- منطلقات أحمد صبحي منصور لإنكار السنة النبوية من خلال كتابه القرآن وكفى – دراسة نقدية – د. نبيل بن أحمد بلهي، مجلة الدراسات العقدية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد ٢٥، رجب ١٤٤١هـ.